

## مذهب أهل الحديث (5)

وكان أبو بكر بن عياش وهو تابعي كان يقول: "أهل الحديث في الإسلام كأهل الإسلام في سائر الملل"، أبو بكر بن عياش تابعي يقول: "أهل الحديث" إذاً لهم حضور؛ لهم وجود فأنتم أهل حديث، فلما يقال أهل الحديث يعني السلفيون الذين يتبعون السلف، فعجبي ممن ينكر أن يكون هنالك وجود لمذهب أهل الحديث.

وكان ابن شهاب يقول لطلبته: أين أنتم يا أصحاب الحديث؟. فكان أصحاب الحديث؛ هذا التعبير كان معروفاً عندهم؛ ولذا يقول محمد بن الحسن الشيباني في "الموطأ" له يقول: "كان ابن

شهاب أعلم عند أهل الحديث بالمدينة من غيرهم"، فلأهل  
الحديث مذهب خاص بهم، ولهذا المذهب سمات؛ ويميزهم عن  
أهل الظاهر؛ فكثير من المتمذهبين لا يميزون بين أهل الحديث  
وأهل الظاهر.

أهل الحديث همهم أن تكون السنّة منشورة. وأن تكون أعلامها  
ظاهرة.

ذكر الشاطبي في "الموافقات" صنيع مالك في "الموطأ" ينبئ عن  
حجية أقوال الصحابة بلا بدّ؛ وعلى حجية الشيء الذي كان  
معمولاً به في زمن السلف؛ وتحكيم فهم السلف بلا بدّ، هذا  
صنيع الإمام مالك؛ هكذا صنيعه في "الموطأ".

ثمّ امتنّ الله -عزّ وجل- على هذه الأمة بالإمامين الكبيرين  
الجليلين أميرَي المؤمنين في الحديث الإمام أبو عبد الله محمد بن  
عبد الله جعلي البخاري والأمام الحسين مسلم بن حجاج  
النيسابوري، فألّفا صحيحيهما واشغلا الدنيا واشغلا أهل  
الحديث بالصحيحين.